

معركة الأخبار المفبركة تعطل حملة التطعيم ضد كورونا في إسرائيل

أحد معالم الواقع الجديد، الذي أفرزته أزمة تفشي الجائحة حول العالم، يتجسد في جنوح الناس إلى استقاء المعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت سمة لنشر الأخبار المضللة. ويبدو أن تلك المنصات أثرت كثيرا على الحملات المتعلقة بالتطعيم ضد فايروس كورونا وجعلت من جهود الجهات الصحية أمام معركة أخرى لا تقل حدة عن المعارك في الجبهات الأخرى.

هي "الأخبار الكاذبة والمعتقدات الخرافية التي يشاهدها الجمهور على الإنترنت". وكانت المهمة معقدة لأن شرائح المجتمع المختلفة قاومت دعوات التطعيم لأسباب مختلفة، فقد دعا بعض القادة الدينيين المتشددون والمؤثرين أتباعهم إلى عدم تلقي التطعيم. وفي غضون ذلك، تعتمد ثقة الأقلية العربية في إسرائيل في القيادة اليهودية، وكثيرا ما يعتقد الإسرائيليون الأصغر سنا أنهم لن يصابوا بعدوى الفايروس.

وتقول إيناف شيمرون، نائبة مدير العلاقات الدولية بوزارة الصحة، إن الوزارة تعمل مع الأطباء والزعماء الدينيين لمواجهة انتشار المعلومات الخاطئة، مثل الادعاءات بأن اللقاح يمكن أن يسبب العقق.

وتدير الوزارة مركز قيادة يضم 11 منتقيا سيتم دعمه بأشخاص آخرين، يراقبون نشاط الشبكات الاجتماعية بحثا عن منشورات ضد التطعيم باللغات العبرية والروسية والأمهرية والعربية والإنجليزية.

وتؤكد شيمرون أن المركز يبنه وزارة العدل إلى أي معلومات خاطئة، لإزالتها على الفور. وقالت "لقد اتصلنا بالشرطة مرات عديدة على أساس أن الادعاءات الكاذبة تشكل خطرا على الصحة العامة".



بنيامين نتانياهو
المعتقدات الخرافية
في الإنترنت عقبة أمام
إكمال مهمة التطعيم

وفي المجتمع المتشدد، حيث يكون استخدام الإنترنت منخفضا إلى حد كبير، تكون الاستجابة عادة بعيدة عن استخدام التكنولوجيا، حيث ينشر الحاخامات المهادن للتفويض ادعاءات كاذبة على اللقائات التي تستخدم عادة لنشر الرسائل بين أتباعهم، في المقابل تستخدم الوزارة اللقائات الخاصة بها. ونشر الحاخام يوفال هوكوهين أشيروف، وهو واعظ يهودي شهير له الكثير من المتابعين على الإنترنت، والذي صرح بأن الفايروسات لا تسبب الأمراض، العديد من مقاطع الفيديو التي لا تشجع على تلقي اللقاح والتي حظيت بالآلاف من المشاهدات.

كما زعم مقطع فيديو حديث كذاب أن لقاح كورونا يسبب الوفاة، وظهر أشيروف من خلاله يقول "ماذا تهولون لتلقي التطعيم؟ دعونا نفعل ذلك بعد نصف عام آخر. ربما. دعونا نرى ما سيفعل، لماذا يجب على السويديين والصينيين استخدامنا كخنازير تجارب ليروا ماذا سيحدث؟"

وبينما لم يتضح ما إذا كان قد تم حذف مقطع أشيروف، يؤكد أفيشاي ماتيا، وهو ناشط آخر في مجال معارضة اللقائات، أن حساباته على فيسبوك وتويتر التي تحظن بالآلاف من المتابعين تم تعليقها هذا الشهر فيما وصفه بـ"رد فعل عنيف من قبل عمالقة التكنولوجيا بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومجموعات أخرى".

وزعم ماتيا خطأ أن لقاح فايزر هو "عقار تجريبي" يتم اختباره على المواطنين الإسرائيليين، بينما تم منحه الموافقة على الاستخدام الطارئ في الولايات المتحدة وأوروبا. وفي مقابل الحصول على كميات كافية لشعبها، وافقت إسرائيل على مشاركة البيانات مع شركة فايزر، رغم أنها لا تجري أي تجارب.

القدس - غرقت مواقع التواصل الاجتماعي بسيل من الأخبار المفبركة مع تفشي جائحة كوفيد - 19 قبل نحو عام من الآن، ويبدو أن الأمر نفسه يتكرر ويلقي بظلاله اليوم على حملات التطعيم في العديد من دول العالم والتي أدت إلى تباطؤ في وتيرتها على نحو غير متوقع. وفي الشرق الأوسط، تلقي إسرائيل باللوم على المعلومات الخاطئة، التي تنتشر في الإنترنت، في تراجع إقبال الإسرائيليين على تلقي اللقاح رغم أن معدلات التطعيم هي من بين أعلى المعدلات في العالم، وتترقب العديد من الدول التجربة الإسرائيلية لفهم ما قد ينتظر البشرية في المستقبل.

وتتبع وزارة الصحة الإسرائيلية سياسة الشواهد والعقاب في الوقت الذي تحاول فيه إقناع الرافضين لتلقي التطعيم. وقد عيّنت فريق عمل رقمي لمواجهة الادعاءات الزائفة حول اللقاحات، بينما تلجأ الحكومات المحلية إلى منسقي الأغاني ومانحي الطعام المجاني لجذب الناس إلى مراكز التطعيم.

ويقول إسحاق شرف وإيلان بن زيون وهما مراسلا وكالة أسشويدت برس من القدس إنه يمكن قريبا أن تصبح الحفلات الموسيقية والمتاحف محظورة على هؤلاء الذين لم يتلقوا اللقاح. وقد أعلن وزير الصحة يولي إدلشتاين على تويتر "أن القرار لك إذا كنت تريد أن تصبح جزءا من الاحتفال أم ستتخلف عن الركب. فقط اذهب وتلقي التطعيم!"

ومنذ إطلاق حملة لقاح ضد فايروس كورونا في ديسمبر الماضي، تلقى أكثر من ربع الإسرائيليين أي نحو 2.5 مليون شخص جرعتين من لقاح "فايزر"، بينما أكثر من 44 في المئة حصلوا على الجرعة الأولى، وفقا لوزارة الصحة.

لكن حدث ما يبعث على القلق بعد أن شهدت إسرائيل انخفاضا في معدلات التطعيم منذ إتاحة اللقاح للجميع فوق سن 16 هذا الشهر. ومنذ بداية الشهر الجاري، بلغ متوسط عدد التطعيمات في إسرائيل 106 آلاف لقاح يوميا، وهو انخفاض من المعدل اليومي لشهر يناير الذي بلغ 127 ألف تطعيم يوميا.

ويعد إجماع بعض الشرائح المجتمعية عن التطعيم سببا رئيسيا وراء استمرار ارتفاع معدلات الإصابة، في إسرائيل البالغ عدد سكانها 9.3 مليون نسمة، لتصل إلى أكثر من 5 آلاف حالة إصابة جديدة كل يوم خلال الأسبوع الماضي. وفي الإجمال، سجلت إسرائيل أكثر من 723 ألف حالة إصابة بالفايروس منذ بداية الوباء وما يقرب من 5400 حالة وفاة، أي أكثر من 20 في المئة منهم في الشهر الماضي.

وفي الأسبوع الماضي، قال رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، الذي علق آماله في إعادة انتخابه على حملة التطعيم، إن "العقبة الوحيدة التي تقف أمام إكمال المهمة"، التي وفرت لها الحكومة الملايين من الدولارات في جهودها لتلقيح الإسرائيليين

وفي غضون أيام ظهرت نسخ من المقالة أكثر من 350 مرة في المنافذ الحكومية الصينية، معظمها بلغة الماندرين، ولكن أيضا في جميع أنحاء العالم باللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية والإسبانية والعربية.

وروجت سفارة الصين في فرنسا للمقالة على تويتر وفيسبوك كما ظهرت أيضا على يوتيوب وايبو ووي تشات ومجموعة من منصات مقاطع الفيديو الصينية.

نشأة الوباء تدخل العالم في مرحلة إدمان نظريات المؤامرة

قادة سياسيون تعمدوا نشر المعلومات المضللة
مستخدمين مكانتهم لزرع الشك



فايروس يغذي الحروب العابرة للحدود

مارس الماضي، نشر ليغيان رسالة امتنان على حسابه الشخصي على موقع وايبو يقول فيها "شكرا لكم على دعمكم لي، دعونا نعمل بجد من أجل وطننا".

مؤامرة الأسلحة البيولوجية

اعتمدت الصين على الاستراتيجية والبنية التحتية للتضليل المعلوماتي الروسي، وتحولت إلى شبكة من وكلاء الكرملين لنشر الرسائل. وفي يناير الماضي كانت وسائل الإعلام الحكومية الروسية أول من نشر النظرية القائلة إن "الولايات المتحدة هي التي صنعت الفايروس كسلاح". وسرعان ما انضم السياسيون الروس إلى القافلة.

وقالت جانيس سارتس مديرة مركز التميز للاتصالات الاستراتيجية لحلف الناتو "كان أحدهما يضحك الآخر.. إلى أي مدى كانت القيادة تحت السيطرة، ومدى الانتهازية، كان من الصعب تحديد ذلك".

وانضمت إيران كذلك إلى القافلة، حيث في نفس اليوم الذي غرد فيه ليغيان أن الفايروس ربما جاء من الجيش الأميركي، أعلن المرشد الأعلى لإيران آية الله علي خامنئي أن كورونا قد يكون نتيجة لهجوم بيولوجي. وقد استنهد لاحقا بتلك المؤامرة لتبرير رفض الولايات المتحدة إرسال المساعدات لإيران.

وبعد مرور عشرة أيام على نشر تغريدات ليغيان، تدخل جهاز الإعلام الحكومي في الصين، وقال مقال افتتاحي بلغة الماندرين نشرته إذاعة الصين الدولية في الـ22 من مارس "هل أخفت الحكومة الأميركية عمدا حقيقة فايروس كورونا وعلاقته بفايروس الإنفلونزا؟ لماذا تم إغلاق معهد البحوث الطبية للجيش الأميركي للأمراض المعدية، وهو أكبر قاعدة اختبار كيميائية حيوية في مدينة ديتريك بولاية ماريلاند، في يوليو 2019؟"

وفي غضون أيام ظهرت نسخ من المقالة أكثر من 350 مرة في المنافذ الحكومية الصينية، معظمها بلغة الماندرين، ولكن أيضا في جميع أنحاء العالم باللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية والإسبانية والعربية.

وروجت سفارة الصين في فرنسا للمقالة على تويتر وفيسبوك كما ظهرت أيضا على يوتيوب وايبو ووي تشات ومجموعة من منصات مقاطع الفيديو الصينية.

واحتشد الدبلوماسيون الصينيون مؤخرا على المنصات الاجتماعية الغربية، وزادوا أكثر من ثلاثة أضعاف حساباتهم على تويتر، وضاعفوا من حساباتهم على فيسبوك منذ أواخر عام 2019، على الرغم من أن المنتصين محظورين في الصين.

وعرّف ليغيان في الـ12 من مارس في الماضي يقول "متى ظهر أول مريض في الولايات المتحدة؟ كم كان عدد المصابين؟ ما هي أسماء المشتبهات؟ قد يكون الجيش الأميركي هو الذي أرسل الوباء إلى ووهان. تحلوا بالشفافية وانشروا بياناتكم؛ تدين الولايات المتحدة لنا بتفسير لما حدث".

لكن ما حدث بعد ذلك يوضح قوة منصات الرسائل العالمية في الصين. ووفقا للتليل الذي أجرته مؤسسة دير لاب، تمت على منصة تويتر وحدها إعادة تغريد 11 تغريدة نشرتها تشاو على منصة الـ12 و13 مارس، 99 ألف مرة خلال الأسابيع الستة التي تلت ذلك، بما لا يقل عن 54 لغة.

وكان للحسابات التي أعادت تغريد منشورات تشاو 275 مليون متابع على تويتر وهو رقم مؤكد أنه يتضمن متابعين مكررين وحسابات مزيفة.

وقام المحافظون المؤثرون على تويتر، بما في ذلك دونالد ترامب جونور، بدعم ليغيان ووجهوا تغريداته نحو جمهورهم. وهرعت مؤسسة غلوبال تايمز الصينية وما لا يقل عن 30 حسابا دبلوماسيا صينيا، من فرنسا إلى بنما، لدعم ليغيان.

كما ساهم وزير خارجية فنزويلا ومراسل قنصاة أرثي الروسية في العاصمة كاراكاس، بالإضافة إلى الحسابات السعودية القريبة من العائلة المالكة، في توسيع نطاق وصول ليغيان بشكل كبير، مما ساعد على إطلاق أفكاره باللغتين الإسبانية والعربية.

ولم يتم انتقاد اتهاماته في وسائل الإعلام الحكومية الروسية والإيرانية، لكن جمهوره الأكبر كان موجودا داخل الصين، على الرغم من أن منصة تويتر محظورة هناك. وتمت مشاهدة هاشتاغات تغريداته 314 مليون مرة على منصة التواصل الاجتماعي الصينية وايبو. وفي وقت متأخر من ليلة 13

خلال أوقات الأزمات يتزايد الحديث عن نظريات المؤامرة التي تجد في الخوف أو للتغطية على الفشل مناخا ملائما للانتشار، فقد سلطت قضية فايروس كورونا منذ تفشي الضوء على تلك المسألة بعد أن حولت القوى الكبرى وخاصة الصين والولايات المتحدة معاركها إلى هذه الجبهة، وليتشكل قادة سياسيون في بعض الدول مصدرا للأخبار حول معلومات غير صحيحة عن نشأة الوباء.

بروكسل - تعاملت مختلف المجتمعات بنخبها السياسية والفكرية وعمامة الناس مع فايروس كورونا منذ ظهوره على أنه عابر، شأنه شأن انفلونزا الخنازير والسارس، وأقصى ما ذهبوا إليه في مقارباتهم المقارنة مع وباء الطاعون الذي ضرب أوروبا في القرن الرابع عشر، لكن بعد فترة وجيزة بدأت الرؤية تتغير لتحل محلها نظريات المؤامرة.

ماريكا أولبريغ
ثمة دول تعتقد أن
نظريات المؤامرة
ليست لها عواقب

واستغرق الأمر ثلاثة أشهر فقط حتى انتشرت على منصات الإنترنت الصينية الشائعات القائلة إن كورونا كان سلاحا بيولوجيا لتتربسخ الفكرة في أذهان الملايين من الناس ولتجد القوى العالمية الكبرى نفسها أمام حتمية الرد على ذلك. وحسبما أشارت استطلاعات متعددة، انتشر الاعتقاد في مارس الماضي بأن الفايروس من صنع الإنسان وربما تم استخدامه كسلاح واسع الانتشار. وقد وجد مركز بيو الأميركي للأبحاث، على سبيل المثال، أن واحدا من كل ثلاثة أميركيين يعتقد أن كورونا قد تم إنشاؤه في المختبرات. ويعتقد واحد من كل أربعة أنه تم تصنيعه عن قصد.

لكن ما عم من فوضى، تم اختلاقتها بالفعل، بشكل جزئي على الأقل، وقد خاضت بعض القوى من الصين مروراً بروسيا وإيران وصولاً إلى الولايات المتحدة معارك من أجل السيطرة على الرواية التي تدور حول مصدر الفايروس.

التأثير بهدف التبرير
خلص تحقيق أجرته
وكالة أسوشيتد برس لمدة تسعة
أشهر حول التضليل المعلوماتي الذي
تتبناه الدول والذي تم إجراؤه بالتعاون
مع مؤسسة "اتلانتيك كاونسيل ديجيتال
فورنيسك ريسيرش"، إلى أن المسؤولين

